الي لفظ التمثيل لما فيه من زيادة المعني لما يعطيه لفظتا اليمين والشمال
من الاوصاف لان اليمين اشد قوة معدة للطعام والشراب والاخذ والعطاء
وكل ما شرف والشمال بالعكس واليمين مشتق من اليمن وهو البركة
والشمال من الشوم ولهذا قال الم اكن مكرما عندك فلا تجعلني شمالا وكنت
منك في المكان الشريف فلا تجعلني في الوضيع قال البيهقي وقد روي
ذكر الشمال لله تعالي من طريق بن في احدهما جعفر بن الزبير وفي الاخر يزيد
الرقاشي وهما متروكان وكيف يصح ذلك وقد صح عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه سمي كلتا يديه يمين وكان من قال ذلك ارسله من لفظه علي ما وقع له
او علي عادة العرب من ذكر الشمال في مقابلة اليمين وقال الخطابي
ليس فيما يضاف الي الله تعالي من صفة اليدين شمال لان الشمال محل النقص
والضعف والله اعلم **واما الاصابع** فروي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود قال جاء حبر الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد او يا ابا القاسم
ان الله يمسك السموات يوم القيامة علي اصبع والارضين علي اصبع والشجر
علي اصبع والماء والثري علي اصبع وساير الخلايق علي اصبع ثم يهزهن فيقول
انا الملك انا الملك فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر
وتصديقا له ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه **وقال** البخاري انه اذا كان
يوم القيامة جعل الله السموات علي اصبع والارضين علي اصبع والخلايق
علي اصبع ثم يهزهن ثم يقول انا الملك فلقد رايت النبي صلي الله عليه وسلم
يضحك حتي بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلي
الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الي قوله يشركون الترمذي

وصحح

٣٦

وصحح عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلي الله عليه وسلم فقال له
يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات
علي ذه والارضين علي ذه والجبال علي ذه والماء علي ذه وساير الخلق علي ذه
واشار بخنصره اولا ثم تابع حتي بلغ الابهام فانزل الله وما قدروا الله
حق قدره وروي البخاري ومسلم حديث ان قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشا ثم قال
عليه السلام اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الي طاعتك قال
الخطابي وذكر الاصابع لم يوجد في شي من الكتاب والسنة المقطوع
بصحتها واعترض بان ذلك ثابت في صحيح مسلم لكن الواجب في
هذا ان تمر كما جات ولا يقال فيها ان معناها النعم ولا ان يقال اصبع
او اصابع كاصابعنا ولا يد كايدينا ولا قبضة كقبضتنا وقال
النووي هذه من احاديث الشبهات وفيها القولان احدهما الايمان بها
من غير تعرض لتاويل ولا لمعرفة المعني بل يؤمن بها وان ظاهرها غير
مراد لقوله تعالي ليس كمثله شي ثانيهما يتاول بحسب ما يليق فعلي
هذا فالمراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد انه حال في كفه
بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان في خنصري وبين اصبعي اقلبه
كيف اشا شيت يعني انه هين علي قهره والتصرف فيه كيف
شيت فمعني الحديث انه سبحانه يتصرف في قلوب عباده وغيرها كيف
شا لا يمتنع عليه منها شي ولا يفوته ما اراده كما لا يمتنع علي الانسان ما كان
بين اصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تاكيدا له
في نفوسهم فان قيل قدرة الله تعالي واحدة والاصبعان للتثنية

Copyright © King Saud University